معالم من عقيدة المسلم في محاربة الغزو الثقافي الحديث والمعاصر

د. عبدالعزيز علي مفتن الورقي

أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي المساعد ـ كلية التربية والعلوم الانسانية ـ جامعة حجة

الملخص

4

هذا البحث بعنوان معالم من عقيدة المسلم في محاربة الغزو الثقافي الحديث والمعاصر، حيث استخدمت فيه المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والاستدلال والاستنباط والتحليل العلمي، ويتكون من مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

حيث بينت في التمهيد، مفهوم الغزو الثقافي.

وأما المبحث الأول: فقد تحدثت فيه وبينت منع المداهنة بالعقيدة في حوار وحدة الأديان المختلفة، حيث أوردت أراء العلماء المتقدمين والمتأخرين، وأدلتهم.

وأما المبحث الثاني: فقد تطرقت وأوضحت فيه إظهار عدالة الإسلام وصلاحيته بسلامة العقيدة الإسلامية، مستشهداً بالأدلة والبراهين.

وأما المبحث الثالث: فقد بينت فيه توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة لمحاربة الغزو الثقافي المعاصر، حيث إن هذه الوسائل تعتبر لسان المجتمع في الإسهام في إصلاحه إذا استخدمت استخداماً موافقا للعقيدة الإسلامية الصحيحة.

وأما المبحث الرابع: فقد تناولت فيه بيان الغاية من وجود الإنسان في الحياة الدنيا. حيث أوردت كلام أهل العلم واستدلالاتهم، من الكتاب والسنة، مبيناً وظيفة الإنسان في هذا الوجود.

ثم اختُتِم البحث بأهم النتائج والتوصيات، وقائمة أهم المصادر والمراجع ، ؛ لتكتمل بذلك الصورة العامة لموضوع البحث. والله الموفق.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أمـــــــا بـــــعـــــــد:

فقد ظهرت طرق فكرية معاصرة يروج لها الحاقدون على تراث ثقافة الأمة الإسلامية، من أجل خدمة أعداء الأمة الإسلامية، و إفساد أجيالها لمحاربة عقيدة المسلم عن طريق وسائل الغزو الثقافي في التعليم، وكذا وسائل الإعلام بكل أصنافها.

ومما لاشك أن العقيدة الإسلامية هي الأساس الذي يعنى الاهتمام به علما وعملا؛ لتكون الأعمال صحيحة ومقبولة عند الله لأنها هي التي تحدد سلوك الأنسان وتنير عقله وقلبه، والانسان المجرد عن العقيدة فاقد للقيم الروحية، إنسان ضائع لا قيمة له.

ومن هنا فإن العقيدة الصحية هي التي تحارب الأفكار المعادية للإسلام،

ولا يجوز المداهنة أو التنازل عنها، وأي عقيدة دونها فهي باطلة؛ لأن العقيدة الصحيحة هي التي من أجلها أرسلت الرسل وانقسمت الخليقة إلى مؤمن وكافر.

وإدراكاً من الباحث بأهمية الموضوع فقد وسمنا بحثنا هذا بـــــــ" معالم من عقيدة المسلم في محاربة الغزو الثقافي الحديث والمعاصر .

لتحصين عقيدة المسلم من الأفكار المعاصرة الهدامة.

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- الإسهام في التأصيل الشرعي لخدمة العقيدة الاسلامية.

٢- المحافظة على العقيدة الإسلامية من التيارات الفكرية المعادية للإسلام.

٣- بيان أن عقيدة المسلم هي التي دعت إليها الرسل فلا تقبل المداهنة والتجزؤ.

٤- محاولة الرد على المغرضين والحاقدين لتشوية الاسلام والمسلمين.

٥- بيان أن شريعتنا الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان.

٦- إثراء المكتبة الإسلامية بكل نافع وجديد.

ثانياً: أهداف البحث:

١- إيجاد المجتمع المسلم القوي المتمسك بعقيدته، وبذل الروح والمال في الدفاع عنها.

٢- بيان معالم ومرتكزات العقيدة في محاربة الغزو الثقافي الحديث.

٣- الوقوف على ضوابط وأحكام عقيدة المسلم في محاربة تشويه الإسلام وأهله.

٤- الوصول إلى تصور نظري وتطبيقي لمنهج العقيدة في حماية أفراد الأمة.

ثالثاً: مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في التسآول الآتي:

١ـ ما هو منهج العقيدة في محاربة الغزو الثقافي الحديث والمعاصر؟

٢ـ وكيف ينظر القرآن وعلومه والعقيدة الإسلامية إلى موضوع محاربة الغزو الثقافي الحديث والمعاصر؟

رابعاً: حدود البحث:

يقتصر نطاق البحث على أهم المعالم والمرتكزات العقيدية في محاربة الغزو الثقافي الحديث والمعاصر.

خامساً: الدراسات السابقة للبحث:

هناك بحوث ومسائل تطرقت الى موضوع العقيدة، ولكنها من جوانب مختلفة ومتفرقة، وبعد البحث في المكتبات العامة والخاصة لم أقف على بحث مستقل في هذا الموضوع، ليعالج مفرداته وسد الثغرة فيه، والخروج برؤية شرعية يسهم في إصلاح الفرد والمجتمع في الواقع المعاصر.

سادساً: منهج البحث:

إن المنهج الذي يراه الباحث، والذي يحقق أهداف بحثه هو المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والاستدلال والاستنباط والتحليل العلمي.

سابعاً: خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى:

مقدمة، وتمهيد، وخاتمة، حيث تضمنت المقدمة، أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومشكلته، وحدوده ومنهجه، وخطته.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى، تمهيد، تم فيه بيان مفهوم الغزو الثقافي الحديث والمعاصر.

وأما الأربعة المباحث فهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: منع مداهنة عقيدة الإسلام في حوار وحدة الأديان المختلفة.

المبحث الثاني: إظهار عدالة الإسلام وصلاحيته بسلامة العقيدة الإسلامية.

المبحث الثالث: توظيف الطرق الشرعية والو سائل الحديثة لمحاربة الغزو الثقافي المعاصر.

المبحث الرابع: بيان الغاية من وجود الإنسان في الحياة الدنيا.

تمهيد:

مفهوم الغزو الثقافي

المسألة الأولى: مفهوم الغزو لغة واصطلاحاً:

أولاً: معنى كلمة الغزو لغة: يراد بها السير إلى مقاتلة العدو في دياره، والتغلب عليهم، وقهرهم، والانتصار عليهم(١).

ثانياً: المراد بكلمة الغزو اصطلاحاً: السعي على جعل عقيدة جديدة لدى المسلمين معتمدة ومرتكزة على الفكر الغربي الأجنبي في الحياة والإنسان(٢).

ومن خلال النظر إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي: نجد أن كلمة (غزا) تدور حول مهمة

(١) انظر: المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي، مادة: غزا، (ص١٢٣)، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ، لبنان، ١٩٩٦م. وينظر: ندوة المرصد اللغوي العربي للمصطلحات الموحدة، ط١، جمعية الدعوة الإسلامية العامية ، طرابلس، ليبيا، ٢٠١٠م.

(٢) تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، محمد الغزالي، (ص١٩٠)، ط٦،جار الشروق، ٢٠٠٧م. ومباحث في الفكر والثقافة الإسلامية، محمد عزالدين، (ص١٣٣)، ط١، ٢٠١٠م ، جمعية الدعوة الإسلامية العامية، طرابلس، ليبيا. والوافي في الثقافة الإسلامية، د. أحمد علي يعقوب، ص(٦ ـ ٨)، ط٦، صنعاء الدائري، مركز المتفوق للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٧م .

الذهاب والسير والسعي نحو قتال العدو، كما نجد أن كلمة (غزا) اصطلاحاً أشمل وأوسع من المعنى اللغوي.

ومما نجده أن كلمة الغزو الثقافي ظهرت وتداولت في العصر الحديث والمعاصر، وأما في الأزمنة والعصور الماضية فلم تعرف، بل نجد في هذا العصر أنها ظهرت بأوسع ظهور، وبأنواع وألوان مختلفة ومتعددة مما يعرف باسم الغزو العسكري، والأخلاقي، والاجتماعي، والثقافي، وهذا الأخير الذي بحثنا يتعلق به، وهذا يعتبر أهم غزو، لأنه يهدف إلى غزو العقول والسيطرة عليها وتحريفها، وإذا ضعفت العقول ضعفت الشعوب، وأصبحت خاضعة لكل القوى القوية الطامعة في عقيدتها وأخلاقها وأوطانها.

وهذا هو الهدف من الغزو الثقافي في ديار المسلمين السيطرة عليها حتى تصبح مجردة من عقيدتها وإرادتها، بل تستمد رأيها وتفكيرها من غيرها.

المسألة الثانية: مفهوم الثقافة لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف كلمة ثقافة لغة: مأخوذة من ثقف يثقف الشيء ثقفاً بمعنى حذق، ورجل حاذق فهم، ويقال: ثقف فلان ثقافةً صار حاذقاً فطناً، ويقال: ثقف الشيء وهو سرعة تعلمه وفهمه. وقد جاءت كلمة ثقف في القرآن بمعنى الظفر بالعدو وأسره. قال تعالى: (فإمَّا تثقفنَّهم في الحرب) (١)، أي: تظفر بهم وتنتصر عليهم (٢).

ويتضح لنا من خلال التعريف اللغوي: أن كلمة ثقافة تأتي بمعنى الحذق والفطنة ،وسرعة الفهم والإدراك والتعلم.

ثانياً: ويقصد بالثقافة اصطلاحاً: جملة العلوم والمعارف التي يتطلب الحذق فيها. أو أن يعرف الإنسان شيئاً عن كل شيئ. كما أن كلمة الثقافة لها المدلول المادي والمعنوي في اللغات الأوروبية، إلا أنه في عصر النهضة العلمية الأوربية أصبح لفظها يطلق على الفنون

(١) سورة الأنفال، (٥٧).
(٢) لسان العرب، لابن منظور، (٧٢/٢)،باب ثقف، والمصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي، (١٨٨).

والآداب (١).

والعلماء والباحثين قد اختلفوا اختلافاً كثيراً في تعريفهم للثقافة والمفاهيم المرتبطة بها، إلا أن الثقافة الإسلامية قد حظيت بالاهتمام مما جعل لها تعاريف متعددة متقاربة المعنى (٢).

مما سبق من المعنى الاصطلاحي: أنها علم دراسة التصورات والمستجدات المتعلقة بالإسلام والمسلمين، كما يراد المعارف والفنون والآداب والأساليب ونحوها.

كما نفهم من خلال تعاريف الثقافة أن كلمة ثقافة إذا اطلقت فيراد بها: الجانب الفكري والمعرفي والأدبي، كما أن لها إطلاقات متعددة النواحي.

المبحث الأول

منع مداهنة عقيدة الإسلام في حوار وحدة الأديان المختلفة

أولاً: مفهوم المداهنة لغة:

المداهنة: المصانعة، وقيل : إظهار خلاف ما يضمر كالإدهان ؛ ومنه قوله تعالى: { ودوا لو تدهن فيدهنون }(٣).

وقال الفراء: يعني ودوا لو تكفر فيكفرون.

وجاء في قوله تعالى: { **أفبهذا الحديث أنتم مدهنون** }(٤)، أي مكذبون؛ ويقال: كافرون"(٥).

ثانياً: مفهوم المداهنة اصطلاحاً:

عرفها الجرجاني :" المداهنة هي أن ترى منكرا وتقدر على دفعه ولم تدفعه حفظا لجانب مرتكبه أو جانب غيره أو لقلة مبالاة في الدين"(٦).

---

(١) ينظر: نحو ثقافة إسلامية أصيلة، عمر سليمان الأشقر، (ص١٣). ط١٢،دار النفائس الأردن،٢٠٠٢م. وأصول التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل علي، (٢٨)، ط١، ٢٠٠٥،دار السلام، مصر.

(٢) الوافي في الثقافة الإسلامية، د. أحمد يعقوب.

(٣) سورة القلم: ٩ .

(٤) الآية السابقة نفسها.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس، ، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية،(٤١/٣٥)، مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، الناشر : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت- الطبعة طبعة جديدة ، ١٤١٥ – ١٩٩٥، تحقيق : محمود خاطر،(٢١٨/١).

(٦)التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥، تحقيق : إبراهيم الأبياري، (٢٦٥/١).

وجاء في معجم الفقهاء:" المداهنة: بضم الميم من داهن، ترك انكار المنكر إجلالا لصاحبه وتقربا منه"[١].

والمداهنة: تعني ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومصانعة الكفار والعصاة من أجل الدنيا والتنازل عما يجب على المسلم من الغيرة على الدين . ومثاله الإستئناس بأهل المعاصي والكفار ومعاشرتهم وهم على معاصيهم أو كفرهم وترك الإنكار عليهم مع القدرة عليه[٢] . قال الله تعالى : { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ }{ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ }{ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا }(٣) .

ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي: يتضح لنا أن المداهنة تأتي بمعنى المصانعة، واللين، وترك الدين وإنكار المنكر.

والفرق بين المداراة والمداهنة: أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين، ،وهي مباحة ومستحسنة في بعض الأحوال، والمداهنة المذمومة المحرمة هي بذل الدين لصالح الدنيا[٤]

أدلة حرمة المداهنة في التنازل عن العقيدة:

تعددت الأدلة من القرآن الكريم في تحريم المداهنة، ومنها ما يأتي:

١- قال تعالى: { ودوا لو تدهن فيدهنون }[٥]، فقد فسر علماء اللغة المداهنة في الآية بمعنى:" ودوا لو تلين في دينك فيلينون"[٦]، وبمعنى:" ودوا لو تصانعهم في الدين فيصانعوك"[٧] .

---

(١) معجم لغة الفقهاء . (٤١٨/١).

(٢) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، الطبعة: الأولى، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف = والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر : ١٤٢١هـ، (٣١٥/١)، مصدر الكتاب : موقع الإسلام

(٣) المائدة : ٧٨ - ٨٠ .

(٤)إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض، للقاصي عياض،(٨٠/٣). المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم (٥٧٣/٦) .

(٥) سورة القلم :آية: ٩

(٦) تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار النشر : دار إحياء التراث العربي- بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد عوض مرعب، (١١٦/٦)

(٧) لسان العرب: ابن منظور، الناشر : دار صادر – بيروت،(١٦٠/١٣).

وعليه: فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان مأمورا بالصدع بإظهار العقيدة الصحيحة، وعدم المصانعة في إظهار العقيدة الصحيحة في وجه العقيدة الباطلة، وعبادة الأوثان التي اتخذوها من دون الله – عز وجل.

وعليه فإن من فعل شيئاً من ذلك فهو آثم سواء فعله مجاملة أو تودداً أو حياء أو لغير ذلك من الأسباب، لأنه من المداهنة في دين الله، ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بدينهم[١] .

ومما نجد أن حوار وحدة الأديان الذي يهدف إلى إزالة الفوارق والاختلافات العقائدية والشعائرية بين المتحاورين، وتمييع خصائص الأديان وتجاوزها اتجاه وحدة الأديان والتقريب بينها فهذه دعوة قديمة متجددة ترعاها مؤسسات الغزو الثقافي الأجنبي من مختلف الملل والنحل المعادية للعقيدة الصحيحة.

٢- قوله – تعالى:{ وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا }[٢]. قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: لا تُدهنُوا. وقال العوفي، عن ابن عباس: هو الركون إلى الشرك.

وقال أبو العالية: لا ترضوا أعمالهم[٣].

وقال ابن جُرَيْج، عن ابن عباس: ولا تميلوا إلى الذين ظلموا وهذا القول حسن، أي: لا تستعينوا بالظلمة فتكونوا كأنكم قد رضيتم بباقي صنيعهم، قال تعالى: { فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ }[٤] أي: ليس لكم من دونه من ولي ينقذكم، ولا ناصر يخلصكم من عذابه.

٣- قوله تعالى: { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ

(١) ركن الفتاوى فتاوى العقيدة،(٢/١)، الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، (١٨٦/١٣).
(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير القرشي الدمشقي، المحقق : سامي بن محمد سلامة، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، (٣٥٤/٤)
(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، المحقق : أحمد محمد شاكر، الناشر : مؤسسة الرسالة. الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (٥٠٠/١٥).
(٤) سورة هود:١١٣.

الْخَاسِرِينَ] [(١)]}. وقال ابن كثير: في تفسير هذه الآية" مخبرًا بانحصار الدين المتقبل عنده في الإسلام، قال تعالى: { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ }[(٢)].

والإيمان بوجود اللّه ووحدانيته، والانقياد لطاعته، والتزام منهجه وشرعه، وهو شرع الأنبياء، ودين الرسل الذي ارتضاه لعباده، وجعله أساس الاحتكام إليه، وطريق النجاة به يوم المعاد، فمن سلك طريقا آخر سوى ما شرعه اللّه، فلن يقبل منه قطعا في الآخرة، وكان من الذين خسروا أنفسهم، وأضاعوا حياتهم في غير المفيد لهم[(٣)].

يقول ابن القيم: "فهؤلاء الأنبياء كلهم وأتباعهم، كلهم يذكر الله تعالى أنهم كانوا مسلمين، وهذا مما يبين أن قوله تعالى: {ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين}[(٤)]، وقوله: {إن الدين عند الله الإسلام}[(٥)]، لا يختص بمن بعث إليه محمد – صلى الله عليه وسلم –، بل هو حكم عام في الأولين والآخرين.

ولهذا قال تعالى: {ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً}[(٦)]. وقال تعالى: {وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون}[(٧)] [(٨)].

ومن صور المداهنة التي يقع فيها المتحاورون في وحدة الأديان.

تسمية المعابد والكنائس بيوت الله. وقد سئل شيخ الاسلام عن تسمية البيع بيوت الله في مجموع الفتاوى:" ليست – البيع والكنائس – بيوتا لله، وإنما بيوت الله المساجد، بل هي بيوت

(١) آل عمران:٨٥ .
(٢) تفسير القرآن العظيم،٢٥/٢.
(٣)ا لتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، : د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ،(٢٨٣/٣) .
(٤) آل عمران: ٨٥.
(٥) آل عمران: ١٩.
(٦) النساء: ١٢٥،
(٧) البقرة: ١١١ - ١١٢) "
(٨)أحكام أهل الذمة، ابن القيم، تحقيق: يوسف البكري وشاكر العارمي، ط١، دار رمادي للنشر، ١٤١٨هـ. (١/ ٣٧٤).

يكفر فيها بالله، وإن كان قد يذكر فيها، فالبيوت بمنزلة أهلها، وأهلها الكفار، فهي بيوت عبادة الكفار" [(١)].

لكن تلك المداهنة المحرمة دون الحكم بإيمان أهل الملل وتسويغ معتقداتهم، أو حتى الارتياب في ثبوت كفرهم وبطلان عقائدهم وعباداتهم، فإن الشك في كفرهم وفساد مذهبهم كفر مخرج من الملة[(٢)].

ومن الضروري أن نفرق – في هذا الباب – بين وحدة الدين ووحدة الأديان، إذ وحدة الأديان دعوة للتلفيق بين الأديان المحرفة بما أضافه إليها البشر، فهو يهدف لصهر الحق في الباطل للوصول إلى صيغة مشتركة تجمع بينهما.

أما وحدة الدين فهي حقيقة لا مناص منها، إذ الدين الذي أرسل الله به جميع رسله دين واحد، هو الاستسلام لله وتوحيده جل وعلا.

فهذه لباب دعوة الأنبياء ومحورها، وعليه نستطيع القول بأن الإسلام والاستسلام لله هو دين الله الوحيد. قال تعالى: {ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين}[(٣)(٤)].

وشريعتنا الإسلامية تدعو إلى دعوة أهل الكتاب وغيرهم ومناقشتهم والتحاور معهم بالتي هي أحسن، لفهم هذا الدين واعتناقه، وهذه الطريقة من أفضل الطرق، وأنجع الأساليب، لبيان هذا الدين ومعالمه السامية، بل واجب على المسلمين سلوك هذا الطريق، لوصول الدعوة وإقامة الحجة.

وقد أرسل الله محمداً خاتم الرسل داعياً إلى الله ومبشراً بدينه ، آمراً إياه بدعوة العالمين إلى هذا الدين. قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ

(١)مجموع الفتاوى (٢٢ \ ١٦٢) :
(٢)الحوار مع أتباع الأديان - مشروعيته وآدابه، منقذ بن محمود السقار، الناشر: رابطة العالم الإسلامي،(٤٠/١)
(٣) آل عمران: ٨٥.
(٤)ا الحوار مع أتباع الأديان - مشروعيته وآدابه، ،(٤٣/١).

أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[١].

وقد اعتبر العلماء المجادلة والمناظرة والحوار من واجبات الإسلام التي أوجبها الله على أهل العلم والبصيرة ، واستدلوا بما سبق ذكره من نصوص قرآنية تحدثت عن أمر في سياق حديثه عن قول الله تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) : " والدعاء إلى سبيل الله الرب بالحكمة والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتي هي أحسن، ونحو ذلك مما أوجبه الله على المؤمنين، فهذا واجب على الكفاية منهم. وأما ما وجب على أعيانهم ، فهذا يتنوع بتنوع حاجتهم ومعرفتهم " [٢] . ومن الأدلة التي استدل بها ابن حزم على وجوب الجدال والحوار والمناظرة بما صح عن النبي – صلى الله عليه وسلم – : (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) [٣] .

ويقول: " وهذا حديث في غاية الصحة، وفيه الأمر بالمناظرة وإيجابها كإيجاب الجهاد والنفقة في سبيل الله " [٤].

ونستخلص مما سبق بيانه: أن النبي – صلى الله عليه وسلم –كان مأمورا بالصدع بإظهار العقيدة الصحيحة، وعدم المصانعة في إظهار العقيدة الصحيحة في وجه العقيدة الباطلة وعبادة الأوثان التي اتخذوها من دون الله – عز وجل.

ومن فعل شيئاً من ذلك فهو آثم، لأنه من المداهنة في دين الله ، ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بدينهم.

وعليه: فإن حوار وحدة الأديان الذي يهدف إلى إزالة الفوارق والاختلافات العقائدية والشعائرية بين المتحاورين، وتمييع خصائص الأديان وتجاوزها اتجاه وحدة الأديان والتقريب بينها فهذه دعوة قديمة متجددة ترعاها مؤسسات الغزو الثقافي الأجنبي من مختلف الملل

---

(١) النحل : ١٢٥.

(٢) درء تعارض العقل والنقل (١ / ٥١ – ٥٢) .

(٣) رواه أبو داود ح (٢٥٠٤) ، وأحمد ح (١١٨٣٧) ، والنسائي ح (٣٠٩٦) ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ح (٢١٨٦) .

(٤) الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم، (١ / ٢٧) .

والنحل المعادية للعقيدة الصحيحة.

وسلوك الحوار والمناظرة والمجادلة بالتي هي أحسن، لبيان الإسلام، وإظهار الحق، فيرى العلماء أن أسلوب الحوار من أفضل أساليب الدعوة ، بل يراه بعضهم أنجع من غيره ومن وسائل حماية الدعوة ، كالجهاد في سبيل الله .

قال العلامة ابن حزم حول معنى هذه الآية:(وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [١].

إذ قد تُهزم العساكر الكبار، والحجة الصحيحة لا تُغلب أبداً، فهي أدعى إلى الحق ، وأنصر للدين من السلاح الشاكي والأعداد الجمة، لأن السيف مرة لنا، ومرة علينا، وليس كذلك البرهان، بل هو لنا أبداً، ودامغ لقول مخالفينا، ومزهق له أبداً. ورُبَّ قوة باليد قد دمغت بالباطل حقاً كثيراً، فأزهقته ... وقد قتل أنبياء كثير وما غُلبت حجتهم قط " [٢]. (وإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) [٣].

ومن هنا يتبين لنا أن دعوة الأنبياء والرسل مع أقوامهم كانت مرتكزة على الدعوة والمجادلة والتحاور بالتي هي أجسن، لدعوتهم إلى طريق الإسلام بعبادة الله وحده، وهي عقيدة رسل الله وأنبيائه،

يقول ابن قيم الجوزية: " فهؤلاء الأنبياء كلهم وأتباعهم، كلهم يذكر الله ـ تعالى ـ أنهم كانوا مسلمين، وهذا مما يبين أن قوله تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [٤]، وقوله: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) [٥]، لا

---

(١) النحل : ١٢٥.

(٢) الحوار مع أتباع الأديان – مشروعيته وآدابه، (ص : ٢٦ – ٢٧) .

(٣) النساء : ١٣٥.

(٤) آل عمران: ٨٥.

(٥) آل عمران: ١٩.

يختص بمن بعث إليه تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)[١]،" [٢] .

وقال شيخ الإسلام : " فدين الأنبياء واحد وهو دين الإسلام ، كلهم مسلمون مؤمنون ، كما قد بين الله في غير موضع من القرآن ، لكن بعض الشرائع تتنوع [٣].

وصدق الله العظيم وهو يربط رسالته الخاتمة برسالاته السابقة. قال تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) [٤] [٥].

المبحث الثاني

إظهار عدالة الإسلام وصلاحيته بسلامة العقيدة الإسلامية

أولاً: تعريف العدل لغة:

العدل: ضد الجور، وما قام في النفوس أنه مستقيم، وعدل الحكم تعديلا: أقامه[٦]، وتأتي العدالة: في اللغة أيضاً بمعني: الاستقامة[٧]، وهو ضد الجور[٨]، والعدل مصدر بمعنى العدالة وهي الاعتدال والثبات على الحق[٩].

ثانيا: تعريف العدل اصطلاحاَ:

هو: عبارة عن الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب عما هو محظور دينًا.

وكذا العدل هو: عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط،

---

(١) النساء : ١٢٥.
(٢) أحكام أهل الذمة (٣٧٤/١) .
(٣) مجموع الفتاوى (٣٥ / ٣٦٤) .
(٤) الشورى: ١٣.
(٥). مجموع الفتاوى (٣٥ / ٣٦٤) .

(٦) القاموس المحيط، الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م،(١٠٣٠).

(٧)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، لمحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،(١٠٩/١).

(٨) لسان العرب، لابن منظور، (٤٣٠/١١)..

(٩)الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، المحقق: د. مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١،(٧٣/١).

وفي اصطلاح الفقهاء: من اجتنب الكبائر، ولم يصر على الصغائر، وغلب صوابه، واجتنب الأفعال الخسيسة، كالأكل في الطريق والبول، وقيل: العدل، مصدر بمعنى: العدالة، وهو الاعتدال والاستقامة، وهو الميل إلى الحق.(١).

وقال ابن عاشورا في تعريف العدل:" أنه تمكين صاحب الحق بحقه بيده أو يد نائبه، وتعينه أنه قولاً، أو فعلاً"(٢).

ونستخلص مما سبق: أنه هناك اشتراكاً بين المعنى اللغوي والاصطلاحي في كون العدل وسطاً بين أمرين دون أن يطغى أحدهما على الآخر.

كما يتضح: أن هناك اتفاقاً بين التعريفات الاصطلاحية، وهي أن العدل: ضد الظلم والجور، وكذا إيصال الحقوق إلى أهلها بالعدل.

ثانياً: الأدلة على وجوب إقامة العدل:

١- قال تعال: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا"(٣).

وهذا يعم جميع الأمانات الواجبة على الإنسان من حقوق الله عز وجل على عباده من الصلوات والزكوات والصيام والكفارات والنذور وغير ذلك مما هو مؤتمن عليه ولا يطلع عليه العباد، ومن حقوق العباد بعضهم على بعض كالودائع وغير ذلك مما يأتمنون به بعضهم على بعض من غير اطلاع بينة على ذلك، فأمر الله عز وجل بأدائها، فمن لم يفعل ذلك في الدنيا أخذ منه ذلك يوم القيامة(٤).

أجمعوا على أن من كان حاكما وجب عليه أن يحكم بالعدل(٥). و هذا الإجماع استنبطه من مجموع آيات القرآن الكريم.

---

(١)كتاب التعريفات،(للجرجاني، ١٤٧/١)..
(٢) أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، ابن عاشور، تونس دار سحنون، الطبعة الرابعة، (١٧٥/١).
(٣) النساء:٥٨.
(٤)تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)،(٢٩٨/٢).
(٥) مفاتيح الغيب،(١١٣/١٠).

وكذا هذا أمر عام بأداء الأمانات إلى أهلها لكل مسلم في كل أمانة في ذمته أو تحت يده، ويتناول كل ما يؤتمن عليه الإنسان، سواء أكان ذلك في حق نفسه، أم في حق غيره من العباد، أم في حق ربه، فرعاية الأمانة في حقوق الله: امتثال أوامره، واجتناب نواهيه، واستعمال مشاعره وأعضائه فيما يقربه من ربه[١].

والعدل: أساس الملك، وأمر تقتضيه الحضارة والعمران والتقدم، وتشيد به كل العقول، وأصل من أصول الحكم في الإسلام، ولا بد للمجتمع منه حتى يأخذ الضعيف حقه، ولا يبغي القوي على الضعيف، ويستتب الأمن والنظام، وأجمعت الشرائع السماوية على وجوب إقامة العدل، فعلى الحاكم وأتباعه من الولاة والموظفين والقضاة التزام العدل، حتى تصل الحقوق لأهلها، وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة في الأمر بالعدل، منها قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسان)[٢]ومنها:(وَإِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى[٣]ومنها: اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى)[٤].

هو فعل كل مفروض من عقائد وشرائع، وسير مع الناس في أداء الأمانات، وترك الظلم، والإنصاف، وإعطاء الحق[٥].

٢- قوله تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا)[٦]. أي: لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم، بل استعملوا العدل في كل أحد صديقا كان أو عدوا، ولهذا قال اعدلوا هو أقرب للتقوى أي عدلكم أقرب إلى التقوى من تركه[٧].

٣- وقد استدل بقوله تعالى: (وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)[٨]، على أن حكام المسلمين مخيرون بين الأمرين. وقد أجمع العلماء على أنه يجب على حكام

(١) تفسير المنير،(١٢٣/٥).
(٢) النحل ١٦، ٩٠.
(٣) الأنعام: ١٥٢
(٤) المائدة: ١٠
(٥) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة الطبعة: ١٤١٩ هـ،(٧٢/٤).
(٦) المائدة:١٠.
(٧) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)،(٥٦/٣).
(٨) المائدة :٤٢.

المسلمين أن يحكموا بين المسلم والذمي إذا ترافعا إليهم[١].

٤. ومن صور العدل مع الغير، حتى ولو كانت هناك شحناء: قوله سبحانه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) [٢]. أنه لا يجوز أن تكون هذه البغضاء والشحناء سبب لتجاوز قيمة العدل.

وعن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ) ، أي: لا يحملنكم (شَنَآنُ قَوْمٍ)، أي: بغض قوم. وقوله: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ) فيهم؛ فإنما العدل لله في الرضا والسخط، (اعْدِلُوا) ، يقول: قولوا العدل بالحق؛ فإنه أقرب للتقوى.

وقوله – عز وجل –: (اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)، أي: اعدلوا هو التقوى؛ كقوله – تعالى: (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)[٣]، أي: رحمة الله للمحسنين؛ لأن العدل ليس إلا التقوى [٤].

والحكم بين الناس بالعدل ، أمر قد انعقد عليه الإجماع ، وتكرر ذكره في القرآن الكريم [٥] .

.

ونستخلص مما سبق: أن نصوص الشريعة الإسلامية تحض على العدل، وتجعله واجباً من واجبات نظام الحكم في الإسلام، وتلزم الناس حكاماً ومحكومين بإقامته. والخطابات في النصوص القرآنية والنبوية، لكل من يصلح لتلقي هذا الخطاب.

ولذا فقد جعل الله الإمام العادل أول السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم القيامة قال – صلى

---

(١) فتح القدير، (٤٩/٢).

(٢) النحل : ١٢٥.

(٣) الأعراف : ٥٦.

(٤) تأويلات أهل السنة ، المؤلف : محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، (المتوفي: ٣٣٣هـ) ، المحقق: د . مجدي باسلوم ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٦هـ (٣ / ٤٧٦) .

(٥) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، المؤلف : مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة : الأولى، (١٣٩٣هـ – ١٩٧٢م) – (١٤١٤هـ – ١٩٩٢م) (٢ / ٨٣٦) .

الله عليه وسلم: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل ...) [١].
فهذا دليل على مشروعية العدل ومكانته السامية عنده – سبحانه وتعالى – [٢].

المبحث الثالث

توظيف الطرق الشرعية والو سائل الحديثة لمحاربة الغزو الثقافي المعاصر

إن أهم ما يواجه عصرنا الحديث والمعاصر، ويهدد عقيدة المسلمين، ولغتهم وحضاراتهم وتاريخهم، وتراثهم الإسلامي، ما يسمى بالغزو الثقافي، وهذا ما خطط له الأعداء ولا يزالون، وذلك تخطيطاً بشتى أنواعه وأساليبه وطرقه المتنوعة، لإضعاف الأمة الإسلامية، والسعي الحثيث لتجريدها من عقيدتها الصحيحة السامية، وتشويه معالم الإسلام الكبرى، ومحاولة السعي إلى القول بوحدة الأديان للقضاء على الإسلام والمسلمين، وقد تم هذا تحت وسائل وأدوات تأليف الكتب، وعبر إذاعات وقنوات وندوات ومؤتمرات وصحف ومجلات، بل عبر التواصل الاجتماعي، وغيرها من الوسائل، وأصبحت اليوم هيئات ومنظمات مؤسسات ترعى ذلك، مما أدى إلى ظهور في بعض البلدان الإسلامية وقفات من هذا الغزو، وظهرت مؤسسات علنية وبعضها سرية للإسهام وبيان الحق، ونشر المخططات الخفية، إلا أن الاستعمار يدفع هذا كله عن طريق القوة، لهوان الشعوب وضعفها.

وفيما يأتي سأشير إلى أهم مفاسد العزو الثقافي الحديث والمعاصر، المستهدف للمسلمين، وأجياله الصاعدة، ثم أقوم ببيان أهم الطرق والحلول والعلاج لمحاربة هذا الغزو الثقافي من واقع عقيدتنا وشريعتنا وحياتنا العملية.

أولاً: أهم مفاسد العزو الثقافي الحديث والمعاصر:

١ – السعي إلى تشويه وتشكيك العقيدة الإسلامية، وكذا مصادر التشريع الإسلامي وتراثه

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ، حديث رقم : (٦٦٠) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب فضل إخفاء الصدقة ، حديث رقم : (١٠٣١) .

(٢) انظر: مفهوم العدل والمساواة في الفقه السياسي لابن عاشور ، عبد الحميد ظفر الحسن ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية – المجلد : ١٧ ، العدد : ٢ (ص : ١٥٧ – ١٥٨) .

بشتى الوسائل والأسباب والطرق المختلفة الماكرة.

٢ – إحياء الأفكار الهدامة، والصراعات المذهبية، والأساطير القديمة لتشويه الإسلام وأهله، وأنه دين خرافة وصراع وحروب وقتل، وتقريبه للناس في قالب جميل مزخرف مما يؤدي إلى تقبل هذا التراث المنحرف ، وإظهار جيل جاهل لا يهتم إلا بمصالحه المادية وبشهواته الجنسية.

٣– غرس الهزيمة النفسية أمام الأعداء في أفراد الأمة، وضعف الولاء والبراء، وترك جهاد العدو الطامع(١).

٤– إحياء دعوى حرية الرأي والانفتاح على الآخر، لجلب الأفكار الخبيثة.

٥– تقليد الآخر، لتقَبُّل الغزو الثقافي، لمحاولة الوصول بصحة هذه الأديان، وأنها لا يخالف ما جاء به ديننا الإسلامي الحنيف.

٦. محاولة إطفاء نور الله، ومنها الضرورات الخمس، وأهمها حفظ الدين.

٧. استهداف المرأة المسلمة وإفسادها وجعلها سلعة للدعاية والإعلان، لإغواء شباب الأمة عن عقيدتها ومنهجها الرباني.

٨– التخلي عن معالم أخلاقيات الأمة وسلوكياتها، وإضعاف الوازع الديني فيها.

٩– إضعاف دور النصيحة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأمة.

١٠– عدم تحكيم الشريعة الإسلامية والعمل بها، بل محاولة إبعادها عن الحياة العملية.

١١. الاهتمام بتعليم الإسلام، واللغة العربية لأبناء اليهود والنصارى، ثم قيامهم بتعليم الطلاب المبتعثين في الجامعات، وتخصيص برامج تعليمية لهم عبر الإذاعات والقنوات، لضرب الإسلام والتشويه فيه، إضافة إلى تأليف الكتب ونشرها في أوساط المثقفين من أبناء المسلمين، ومحاولة السيطرة على مناهج التعليم في البلدان الإسلامية.

---

(١)الإسلام والليبرالية نقيضان لا يجتمعان، المؤلف: شحاتة محمد صقر، الناشر: دارالراشدين، دار الفتح = = =الإسلامي،(٨٩/١). وتراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، محمد الغزالي، (ص١٩٠، ٢٠٠)، بتصرف كثير.

١٢. إغراء أبناء المسلمين ومحاولة إفسادهم أخلاقياً عن طريق المرأة حيث نجدها قد دخلت مجالات الحياة وجعلها وسيلة وسلعة عم طريق التواصل الاجتماعي، والفنادق والمطارات، واختلاط النساء بالرجال دون ضوابط شرعية.

١٣. إعداد إذاعات وقنوات، وإنشاء الكنائس في بلاد المسلمين ، وتوزيع الأموال الكثيرة، وهذه كلها موجهة تدعو إلى التبشير والتنصير والعولمة والعلمانية والشيوعية، بل تحاول التحسين من أهداف أفكارها للدخول فيها من أبناء المسلمين، خاصة الذين لم يفهموا الإسلام فهما صحيحاً، وهذا ما نجده في البلدان الإسلامية، خاصة في البلدان الإفريقية[١].

فهذه أهم الوسائل والمفاسد التي يسلكها أعداء الإسلام اليوم من الشرق والغرب، لنشر أفكارهم وأهدافهم الخبيثة. وفيما يلي سأبين الطرق والعلاج لمحاربة هذه الوسائل.

ثانياً: أهم الطرق والحلول والعلاج لمحاربة الغزو الثقافي:

إن الناظر والمتأمل في وسائل الغزو الثقافي الذي ينشرها العدو، ويسعى إلى غرسها في أبناء المسلمين نجد أن الأمر جد خطير يحتاج من المسلمين إلى وقفة وعي وتأمل وإدراك، ودراسة في الطرق التي يجب أن يسلكوها، مما يجعلهم قادرين على دحرها وإبطالها، والله قادر على نصرهم وإعانتهم، لأن الله لا يصلح عمل المفسدين الماكرين لدينه، أننا نعيش في عصر كثرت فيه المفاسد والفتن والمغريات لضياع هذا الدين، حيث وقع كثير من المسلمين ضحية لليأس والحيرة والشبهات في الدين، وهو نتيجة بُعد المسلمين الله، ونسيان للآخرة وانغماس في الملذات، وإقبال على الدنيا؛ من الأمور الذي ظهر بسببها كثير من المعاصي والمنكرات، واشتداد الفتن الهادفة، التي ظهرت تحت مسمى الغزو الثقافي، لضياع الأمة، والقضاء على الدين.

(١)ا لإسلام والليبرالية نقيضان لا يجتمعان، المؤلف: شحاتة محمد صقر،(٨٩/١ـ ٩١). وينظر: نحو ثقافة إسلامية أصيلة، عمر سليمان الأشقر، (صـ١٣ـ١٧). وأصول التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل علي، (٢٨ـ ٣٦). بتصرف كثير.

ومع هذه الأمور كلها فقد أرشدنا الشارع الحكيم إلى التمسك والالتزام بالعقيدة الصحيحة المبنية على منهج الكتاب والسنة الصحيحة، وفيها نجد الطرق الواقية والحامية من الانزلاق في مهاوي المخاطر والأضرار والمفاسد، والأفكار الهدامة، وفي هذا المبحث سنبين كيفية الالتزام بالطرق الشرعية، وتوظيف الوسائل الحديثة التي تقي الأمة وتعصمها من التأثر من الغزو الثقافي وأضراره، **وهي في النقاط الآتية:**

١ـ العمل على نصرة دين الله، لتحقيق النصر، وإبطال عمل المفسدين: قال عز وجل : (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) [(١)]، لأنهم مفسدون وهو سبحانه لا يصلح عمل المفسدين ، قال الله تعالى: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) [(٢)]، وقال سبحانه: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا) [(٣)]، وقال عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) [(٤)].

٢ـ الوعي العميق بالإسلام وسيلة هامة مؤدية إلى معرفة خطر هذا الغزو الثقافي، وأنه أمر دخيل على الإسلام، وأن الإسلام ينكره ويرفضه، ويدعو لمواجهته بمختلف الطرق والوسائل.

٣ـ استعمال جميع وسائل تكنلوجيا الحديثة التي يستخدمها العدو، من وسائل إعلام، وشبكات معلوماتية، وتواصل اجتماعي، مراعياً فيها الضوابط الشرعية،

٤ ـ عدم إغفال الحوار الهادئ الرصين، بكل وضوح وشفافية وصراحة في تناول هذا الغزو، للإسهام في الحد منه، واقتلاع جذوره. وتوعية وتربية الأمة الإسلامية، على آداب دينها، وعقيدة ربها.

٥ـ إنشاء المراكز العلمية، والجامعات والكليات، وتدريس العلوم بكافة أنواعها

(١) آل عمران: ١٢٠.
(٢) الأنفال : ٣٠.
(٣) الطارق : ١٥-١٧.
(٤) محمد : ٧.

المتخصصة، للتقليل من الابتعاث إلى الخارج ، والاهتمام بتدريس العلوم بكافة أنواعها والعلوم الشرعية والإهتمام بها اهتماماً بالغاً، للرد على الشبهات، لتحصين الأمة والأجيال القادمة من هذا الفكر الدخيل.

٦- الاهتمام بالتربية والتعليم، ومعرفة أحكام الشرع والدين، والتي هي مناط بالعلماء، وسؤال أهل الذكر، يقول الله تعالى: (فاسألوا أهل الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)(١). ويقول ابن قيم الجوزية – رحمه الله – : " ولما كان التبليغ عن الله يعتمد العلم بما يبلغ ، والصدق فيه ، لم تصح مرتبة التبليغ بالرواية والفتيا إلا لمن اتصف بالعلم" (٢).

٧ ـ توطيد الألفة والمحبة في الله بين المؤمنين قال تعالى : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (٣). وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : (إن الله يرضى لكم ثلاثاً ، ويسخط لكم ثلاثاً ، وذكر منها : وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً) (٤) . وقال الله تعالى : (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) (٥). ومما جاء في تفاسير العلماء – رحمهم الله تعالى – في هذه الآية : " بعث الله الأنبياء كلهم بإقامة الدين ، والألفة والجماعة، وترك الفرقة والمخالفة (٦) .

٨ ـ الاهتمام بنشر الكتب العلمية، ودراستها دراسة تحليلية، وشرحها وفهمها عبر حلقات علمية، وفي المدارس والجامعات، وفي الإذاعات والقنوات، وعبر التواصل الاجتماعي، فإن ذلك من أهم الوسائل المعينة على علاج الغزو الثقافي

٩ ـ أسلوب التدرج في نصح أهل الشبهات، والفكر المنحرف، فالنصيحة لها مكانة عظيمة

---

(١) النحل: ٤٣.

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين ، لابن قيم الجوزية (٤/٣) . ونحو ثقافة إسلامية أصيلة، عمر سليمان = الأشقر، (صـ١٣-١٧). وأصول التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل علي، (٢٨- ٣٦). بتصرف كثير.

(٣) آل عمران : ١٠٣.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحة ، رقم : (٤٥٧٨) .

(٥) الشورى: ١٣.

(٦) تفسير روح المعاني والسبع المثاني ، لشهاب الدين محمد بن عبد الله الحسيني الألوسي، (٢٢٣/٤) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٤ ، ٢٠٠٩م ، وانظر : تفسير زاد المسير ، لابن الجوزي ، (٢٣٤/٤) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٤هـ .

في دين الإسلام، وما من نبي إلا وقد نصح أمته، وفي ذلك آيات كثيرة ، ونصوص عديدة، منها، ما أخبر تعالى عن صالح – عليه السلام – لقومه : (يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ) [١].

١٠ ـ السعي إلى نصح ولاة الأمور، وإخبارهم بما وصل إليه أصحاب هذا الفكر ؛ حتى يكونوا على دراية من هؤلاء ؛ ليعالج أمرهم ، وهذا مما يعين من الحد من نشر فكرهم ، الذي يدعو إلى حمل السلاح على ولاة الأمور ، ومما يعين – أيضاً – في إفساد مخططاتهم [٢].

١١ ـ الاجتماع ونبذ الفرقة من أكبر الطرق الواقية المنجية، والعاصمة من الفتن، والتي منها، وضع الشبهات في دين الله، ومحاولة تشكيكه، وما نمت بذور الفتن إلا في الفرقة والخلاف، ويكون الاعتصام والتوحد بالاجتماع على دين الله، عقيدة ومنهجاً وعملاً وسلوكاً، على ما كان عليه النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه من أمور الاعتقاد وأصول العمل. خطبنا عمر ـ رضي الله عنه ـ ، فقال: " عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الأثنين أبعد ، ومن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة) [٣] .

وعن النعمان بن بشير – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (الجماعة رحمة ، والفرقة عذاب) [٤][٥]. وقال الله تعالى : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) [٦]، ويقول: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ

---

(١) الأعراف : ٧٩ .

(٢) انظر : تفسير زاد المسير ، لابن الجوزي ، (٢٣٤/٤ وغيرها). ومذكرات مناهج في الشرق العربي، لأبي الحسن الندوي، (ص١٤، ١٥، ١٧) تحقيق: مجلة العربي، الدد: (٦٦٥)، العقل العربي، بتصرف كثير. وانظر: ثقافتنا بين = الانفتاح والانغلاق، د. يوسف القرضاوي، (ص٦١ـ ٦٤)، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٥م. بتصرف كثير. وانظر: دفاع عن السنة، محمد حمادي بوزيد، ٠ص٧، ت١١)، دار الساقية، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٦م.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحج ، باب : الحج مرة في العمر ، رقم : (٣٣٧) .

(٤) أخرجه أحمد في المسند من حديث النعمان بن بشير – رضي الله عنهما ـ ، برقم : (١٨٦٤٠) ، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ، (٢٧٦/٢) ، رقم : (٦٦٧) .

(٥) إعلام الموقعين عن رب العالمين ، لابن قيم الجوزية ، (٧٠/٣-٨٠) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ، وانظر : عقيدة أهل السنة والجماعة ، د . سعيد بن مسفر القحطاني ، (ص ٤٤٢) ، دار طيبة الخضراء ، ط ١ ، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م . ومذكرات مناهج في الشرق العربي، لأبي الحسن الندوي، (ص١٤، ١٥، ١٧)، العدد:: (٦٦٥)، بتصرف كثير. وانظر: ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق، د. يوسف القرضاوي، (ص٦١ـ ٦٤)، بتصرف كثير. وانظر: دفاع عن السنة، محمد حمادي بوزيد، ٠ص٧، ت١١)،

(٦) آل عمران: ١٠٣.

وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [١].

١٢ ـ الفرار إلى الله ، والاعتصام به، كما أمر سبحانه بذلك في كتابه فقال: (فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ) [٢]. يقول الشيخ السعدي – رحمه الله تعالى – في هذه الآية : " أي : الفرار مما يكرهه الله ظاهراً وباطناً إلى ما يحبه ظاهراً وباطناً ؛ فراراً من الجهل إلى العلم ، ومن الكفر إلى الإيمان ، ومن المعصية إلى الطاعة ، والغفلة إلى الذكر، فمن استكمل هذه الأمور فقد استكمل الدين كله. " (٣) . وذلك وسيلة لمواجهة ما ظهر من غزو العالم في العصر الحديث والمعاصر، لمحاولة القضاء على الإسلام وأهله.

١٣. الاعتصام بالله ، والاحتماء به، وسؤاله التثبيت من الفتن، قال الله تعالى : (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) (٤). فالتثبيت كان لإيمانهم ، وكلما امتلأ القلب من توحيد الله والإيمان به ، واللجوء إليه ، كلما كان للأدعية ونطقها باللسان أثرها العظيم في عصمة الله لعبده الداعي، ووقايته له من الفتن وشرورها ، وبقدر ما يكون في القلب من توحيد الله ، يكون الأمن من المخاوف والشرور والفتن ، قال الله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (٥).

وقد أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – بالاستعاذة من الفتن في الصلاة ، فقد أخرج البخاري ومسلم ، عن ابن عباس – صلى الله عليه وسلم – بالاستعاذة من الفتن في الصلاة ، فقد أخرج البخاري ومسلم ، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن : (اللهم إني أعوذ

---

(١) آل عمران: ١٠٥.

(٢) الذاريات: ٥٠.

(٣) تفسير السعدي والمسمى تيسير الكريم الرحمن ، للعلامة / عبد الرحمن السعدي ، (ص ٣٢٧) ، دار السنة ، ط ١ ، ١٤٢٥ – ٢٠٠٥م ، وانظر : تفسير أبي السعود ، المسمى : (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) ، (٦٥/٢) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩م ، وانظر : تفسير السيوطي المسمى بالدر المنثور ، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، (٢٣٢/٤) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣م ، والتفسير والمفسرون ، د . محمد حسين الذهبي ، (٣٤/١) ، مكتبة وهبة ، ط ٢ ، ٢٠٠١م.

(٤) إبراهيم: ٢٧.

(٥) الأنعام: ٨٢ .

بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال)[١]، وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : (تعوذوا بالله من الفتن ، ما ظهر منها وما بطن ، قلنا : نعوذ بالله من الفتن ، ما ظهر منها وما بطن) [٢] .

١٤- دوام التقوى والعمل الصالح ، حيث بين الله – سبحانه وتعالى – في كتابه أثر التقوى في تيسير الأمور والخروج من الفتن والمفاسد في الدين ومحاربته، ومحاولة النيل منه ، قال الله تعالى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) [٣]، والنبي – صلى الله عليه وسلم – يوصي ابن عباس بقوله : (احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجاه تجاهك) [٤] ، فالعمل الصالح ، وكثرة العبادة، لها أثر عظيم في الوقاية من الفتن والمزالق والأضرار والمفاسد قبل وقوعها ، والنجاة منها بعد نزولها ، ولذلك يقول النبي – صلى الله عليه وسلم – : (بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً، ويصبح كافراً ، يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل) [٥].

ونستخلص مما سبق بيانه: أن معالجة وسائل الغزو الثقافي يتطلب العودة إلى العقيدة الصحيحة، وتجاوز كل ما يتعارض مع كتاب الله ، وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – وفهم سلف الأمة، واعتبار أن الإسلام هو الدين المقبول عند الله وما سواه فهو باطل ، ثم الفهم الأعمق والأشمل والأوسع للإسلام، بناء قيم الأخوة والتعاون مما يوصل إلى محاربة كل وسائل الغزو الثقافي بكل طرقه وأساليبه الحديثة والمعاصرة، وفهم هذا الدين بأبعاده القيمة والأخلاقية والإنسانية.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد (٥) ، باب : ما يستعاذ منه في الصلاة ، برقم : (٥٥٨) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنة (٥١) ، باب : عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر ، والتعوذ منه ، برقم : (٢٨٦٧) .

(٣) الطلاق: ٢،٣.

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب : صفة القيامة ، برقم : (٢٥١٦) ، وقال : حديث حسن صحيح .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب : الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن ، برقم : (١١٨) .

أضف إلى ذلك التأكيد على الحوار والمناظرة والمناقشة بالتي هي أحسن، وتكراره بين الحين والآخر، وعدم إغفاله، بل اعتماده كوسيلة لفهم هذا الدين، ومحاربة وسائل تشويه الإسلام والمسلمين، فهذا كله مما يسهم في علاج الغزو الثقافي، والقضاء عليه.

المبحث الرابع

بيان الغاية من وجود الإنسان في الحياة الدنيا

إن المتأمل في النصوص القرآنية والنبوية الصحيحة، والتشريعات الإسلامية في مختلف نواحي الحياة يدرك إدراكاً جلياً أن هذه كلها تهدف إلى هداية الإنسان في حياته الدنيا إلى أقوم سبيل، وتبين المعنى التي وجد من أجله.

فالغاية التي أنزلت من أجلها الكتب هي أن يُعْبَدَ اللهُ وحده لا شريك له ، ولتكون منهج حياة للبشر تقودهم بما فيها من هداية إلى كل خير، وتحيي نفوسهم ، وتنير لهم دروب الحياة.

وكذلك تدعوا إلى مكارم الأخلاق والعدل بين الناس، ومحاربة الفساد، والانحراف الفكري والثقافي بكل صوره وألوانه، وتتفق مع التشريعات السماوية السابقة في بعض العقائد والأخلاق.

والعبادة في الإسلام لا تصح إلا وفق ضوابط وشروط العقيدة الصحيحة التي دعت جميع الرسل والأنبياء.

فبيان الغاية من خلق الإنسان هي عبادة الله قال تعالى: (وما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون)[1].

فهذه الآية بينت الغاية التي من أجلها خلق الإنسان.

وعليه: فالحكمة من خلقه للخلق هي اختبارهم وابتلاؤهم ليجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته. فهذه هي الحكمة من خلقهم أولا وبعثهم ثانيا.

ولذلك لم يتركهم هملا، بل أرسل إليهم رسله، فكان من سنة الله تبارك وتعالى مواترة الرسل

(١) سورة الذريات (٥٦، ٥٧).

وتعميم الخلق بهم، بحيث يبعث في كل أمة رسولا ليقيم هداه وحجته كما قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}(١)، وقال تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيهَا نَذِيرٌ} (٢)، وقال تعالى {ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا}(٣)، وقال تعالى {رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيما}(٤)، فالرسل هم الواسطة بين الله ـ عز وجل ـ وبين خلقه في تبليغ أمره ونهيه وإرشاد العباد إلى ما فيه صلاح معاشهم ومعادهم (٥).

وما أرسلَ الله الرسل إلا لتوحيده وعبادته :

قال تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ }(٦)،

وما خلق الله في هذا الكون من شيء إلا لتوحيده وتسبيحه : قال تعالى { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ } (٧) .

فالعبادة: هى حق الله على جميع مخلوقاته حق للخالق على المخلوق. ولكن الله فرض على كل نوع من مخلوقاته عبادة تناسب تكوينه " فالمادة " لها عبادة ، والملائكة لها عبادة ، والإنسان له عبادة تشترك جميعا فى أنها عبادة وأنها " سجود " وأنها " تسبيح " ولكن تختلف فى الطريقة(٨) .

قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

(١) سورة النحل: ٣٦.
(٢) سورة المؤمنون:٤.
(٣) سورة النساء: ٦٥
(٤) سورة الأنبياء: ٥٧
(٥) تيسير الوصول إلى الثلاثة الأصول ،(٤١/١)، انظر: حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في ضوء الكتاب والسنة، لمؤلف : محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر : أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة : الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م،(١٠/١)، مجمل اعتقاد أئمة السلف، المؤلف : عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة : الثانية، الناشر : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر : ١٤١٧هـ، مصدر الكتاب : موقع الإسلام،(٤/١) التعصب المذهبي في التاريخ، الإسلامي خلال العصر الإسلامي الدكتور خالد كبير علال (١٣٤/١)
(٦) الأنبياء : ٢٥ .
(٧) الإسراء : ٤٤ .
(٨) مذاهب فكرية معاصرة، (٤٦١/١)

وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ}[1] .

{تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} [2].

و مما يخرج الإنسان من معالم العقيدة بأن يأتي باعتقاد أو قول أو فعل، يكون به خرج من العقيدة الصحيحة.

ولذا فإن من مقتضيات عقيدة المسلم الصحيحة المخالفة للعقائد والأفكار المعاصرة الهدامة:

١- الاعتقاد بصحة كل ما جاء في القرآن، من تشريعات وتوجيهات، وصدق النبيﷺ، فيما أخبر، قال تعالى ﴿ **وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** ﴾[3] .

٢- نهي المسلم أن يحتكموا إلى عقيدة وشريعة غير العقيدة والشريعة الاسلامية[4].

الاتباع والتسليم دليل على صدق الإيمان كما قال تعالى ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[5] وهذا وهذا هو الجانب العملي. فلا يكفي مجرد الاحتكام إلى الرسول، اذا لم يكن في قلوبنا اعتقاد صحة هذا الحكم، والرضا به، والاطمئنان اليه [6] .

ومن الأدلة على اعتقاد هذا الحكم قوله تعالى:(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) [7].

وهذه الآية تدل على أن الإيمان المقبول الصادق هو الاعتقاد الذي لا يخالطه ريب، وهو العمل المتمثل في الجهاد بالمال والنفس في سبيل الله .

فاعتقاد القلب لا يكفي لقبول الإيمان، فلقد كان إبليس معتقداً بالله، فقد جاء على لسانه في

(١) سورة الحج (١٨،٢٢).
(٢) سورة الإسراء (١٧، ٤٤).
(٣) (الزمر٣٣).
(٤) انظر: الولاء والبراء، محمد سعيد القحطاني، دار طيبة، مكة المكرمة، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤١٣هـ، ص ٢٥-٣٥ بتصرف كثير.
(٥) النساء:٦٥.
(٦) تعريف عام بدين الإسلام، المؤلف: علي بن مصطفى الطنطاوي (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة - المملكة المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م،(٩٣/١).
(٧) الحجرات : ١٥ .

القرآن الكريم أنه قال: (رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [١].

ومع ذلك فقد وصفه الله بالكفر لتكبره عن عمل ما أمره الله به، قال تعالى : (إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) [٢].

وشروط قبول العبادة من العباد:

إن الله – سبحانه وتعالى – لا يقبل من عباده أي عبادة ما لم يلتزم صاحبها بالشروط الآتية:

أ – الإيمان : لا يقبل الله أي عمل إلا إذا كان صاحبه مؤمناً ، ولذا لا يثيب الله الكافر على ما عمل ، لأنه لم يقصد بعمله وجه ربه ، قال تعالى : (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) [٣]، وقال تعالى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) [٤].

ب – الإخلاص : فلا يقبل الله العبادة من أحد إلا إذا كانت خالصة له سبحانه . قال تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) [٥].

وقال تعالى : (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) [٦].

وقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ...) [٧] وقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : (قال الله تبارك وتعالى : أنا أغنى الشركاء

---

(١) ص،: ٩٧.

(٢) البقرة : ٣٤ .

(٣) الفرقان: ٢٣ .

(٤) أخرجه البخاري ، كتاب بدء الوحي ، باب بدء الوحي ، ومسلم ، كتاب الإمارة ، باب قوله : إنما الأعمال بالنية .

(٥) البينة : ٦.

(٦) الزمر: ١١.

(٧) النور: ٣٩.

عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) [١] .

وقال – صلى الله عليه وسلم – : (إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمل عمله لله عز وجل فليطلب ثوابه من عند غير الله عز وجل ، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك) [٢] .

وقال الفضيل بن عياض في قوله تعالى: (... لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ...) [٣]، أخلصه وأصوبه ، فإنه إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل ، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل ، حتى يكون خالصاً وصواباً ، والخالص أن يكون لله ، والصواب إذا كان على السنة [٤] .

فالعبادة ليست شكلاً يتعلق بالمظهر ، ولا رسماً يتصل بالجسد فحسب ، ولكنها مع ذلك عمل قلبي وإخلاص ينبع منه ، لذلك كان الإخلاص شرطاً للقبول .

ج – الاتباع للكتاب والسنة : إن العبادة المقبولة هي التي تكون موافقة لما جاء به النبي – صلى الله عليه وسلم – من ربه ؛ لأن العبادة لله لا تكون صحيحة مقبولة إلا بالامتثال لمراده المبين في الكتاب والسنة ، ومن عبده بما لا يشرعه فعبادته مردودة ، لأنه لم يمتثل[٥].

ونستخلص مما سبق: أن من أهم معالم حفظ عقيدتنا التربية الإيمانية ،وإعداد العدة، لدفع الأعداء من الغزو إلى ديار المسلمين ، لنشر أفكارهم الهدامة محاولة لضياع الإسلام

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، باب من أشرك في عمله غير الله ، واللفظ له .

(٢) أخرجه الترمذي ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الكهف ، وابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب الرياء والسمعة ، وأحمد في مسند المكثرين حديث أبي سعيد ابن أبي فضالة ، وانظره في صحيح الترمذي ، للألباني، (٧٤/٣) ، رقم (٣٣٧٤) ، وصحيح ابن ماجه ، (٤١٠/٢) ، وصحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط (١٣٠/٢) ، رقم (٤٠٤) ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

(٣) الملك: ٢ .

(٤) الاعتصام ، إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي ، (ص ١٤٣) ، تحقيق : سليم بن عيد الهلالي ، دار ابن عفان ، السعودية ، ط ١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

(٥) تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد/ محمد بن إسماعيل الصنعاني، (ص١٤٣)،ط١، ١٤١٢هـ ، المكتبة الثقافية بيروت ، لبنان. والدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد، محمد بن علي الشوكاني، ص(١٢٤)، تخريج وتعليق: أبو عبدالله الحلبي، دار ابن خزيمة، ط١، ١٤١٤هـ.

وتشويه المسلمين.

قال العلامة/ عبدالكريم زيدان: والحقيقة أن دفع الأعداء عن دار الإسلام ضروري لحفظ الدين وبقائه، لأن استيلاء الكفرة على دار الإسلام ضياع للإسلام وطمس لحقائه، وفتنة عظيمة للمسلمين عن دينهم الحق بالوعد والوعيد، والتلبيس والخداع والتضليل، بل نستطيع القول أن من لوازم وتمام حفظ الدين إعلاه وإظهاره على جميع أنظمة الكفر حتى لا يبقى للباطل حكم قائم ولا راية مرفوعة. [1]

الخـاتمـة **وتشتمل على:**

أولاً: أهم نتائج البحث.

ثانياً: أهم التوصيات.

الحمد لله أولاً وآخراً، وأشكره شكراً يليق بجلاله وكماله ونعمائه، كما أحمده أن أعانني على إكمال هذا البحث، وتتميماً للفائدة سأسرد أهم النتائج والتوصيات التي خلصت منها، وهي على النحو الآتي:

أولاً: أهم نتائج البحث:

١- المداهنة: تعني المصانعة واللين وترك الدين .

٢- واجب علماء الإسلام ومراكز الأبحاث، توظيف وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والمعاصرة، وكذا على المجامع الفقهية التصدي للغزو الثقافي الأجنبي بجميع صوره وأشكاله التي تدعو لوحدة الأديان بهدف تمييع الدين الإسلامي الحنيف.

٣- مواجهة الشبهات الحديثة والمعاصرة المستهدفة لفئات المجتمع بمنهجية مدروسة، تفند دسائس أعداء الأمة عبر الشبكات المعلوماتية الحديثة والمعاصرة التي غزت كل بيت.

٤- أفضل وسائل الدفاع عن عقيدة الإسلام إعداد برامج ووسائل إسلامية تساهم في تعريف العالم بالدين الإسلامي، وتربية الأطفال التربية السليمة .

([1]) أصول الدعوة ، د. عبدالكريم زيدان، (١٣٩)، مؤسسة الرسالة، ظ، ٩، ٢٠٠١م.

٥- إيجاد ألعاب ومسابقات وبدائل يستفيد منها أطفال العالم عبر شبكات التواصل الحديثة المعاصرة بهدف تسويق الثقافة الإسلامية .

٦- التعريف بأن الشريعة الإسلامية قادرة على مسايرة المستجدات والمتغيرات والنوازل العصرية، لأنها صالحة لكل زمان ومكان، لأن منزلها يعلم السر وأخفى.

٧- الشريعة الإسلامية جاءت بالعدل والمساواة بين الناس جميعاً على مختلف ألوانهم ، وأنها رسالة عالمية إلى قيام الساعة.

٨- إن الدين الوحيد المقبول عند الله هو دين الإسلام، ولا يقبل الله دينا سواه.

٩- القرآن دعا إلى الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن، لقصد التعريف بالإسلام لا المداهنة فيه.

ثانياً: التوصيات

١- نوصي الدولة ممثلة بوزاتي الإعلام والثقافة الاهتمام بواقع العالم وحاضره دينياً، حيث أصبح العالم يعيش ثورات التكنولوجيا الحديثة المعاصرة للمعلومات.

٢- كما نوصى الجامعات والمراكز والمؤسسات العلمية إعداد المؤهلين المتميزين في عقائدهم الإسلامية، لإيجاد المواد الإعلامية وأسلمتها.

٣- وكما نوصى العلماء والدعاة والمثقفين القيام بواجبهم نحو عقيدتهم والتعريف بمبادئها وأحكامها العادلة لجميع البشر والكون كله.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع الأخرى مرتبة على الحروف الأبجدية

١-تعريف عام بدين الإسلام، المؤلف: علي بن مصطفى الطنطاوي (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ .

٢-تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين
الناشر: دار الهداية.
٣-تاج اللغة وصحاح العربية.، للجوهري، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت. الطبعة: الرابعة- يناير ١٩٩٠.
٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٥-الولاء والبراء، محمد سعيد القحطاني، دار طيبة، مكة المكرمة، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤١٣هـ.
٦-التعصب المذهبي في التاريخ، الإسلامي خلال العصر الإسلامي الدكتور خالد كبير علال.
٧-مجمل اعتقاد أئمة السلف، المؤلف : عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة : الثانية، الناشر : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر : ١٤١٧هـ، مصدر الكتاب : موقع الإسلام.
٨-الحوار مع أتباع الأديان - مشروعيته وآدابه، منقذ بن محمود السقار، الناشر: رابطة العالم الإسلامي.
٩-الإسلام والليبرالية نقيضان لا يجتمعان، المؤلف: شحاتة محمد صقر، الناشر: دار الخلفاء الراشدين، دار الفتح الإسلامي

١٠–سنن الدار قطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، ت: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

١١–حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في ضوء الكتاب والسنة، لمؤلف : محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر : أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة : الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٢–القاموس المحيط، للفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة

بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان

، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٣– التعريفات، للجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٤–مجمل اللغة لابن فارس (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

مجموع الفتاوى لابن تيمية، ت، أنور الباز، وعامر الجزار: دار الوفاء ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م. + طبعة مجمع الملك فهد لطباعة، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٥–مختار الصحاح، للرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٦-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٧-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)

الناشر: المكتبة العلمية – بيروت. بدون طبعة وتاريخ.

١٨-تاج العروس من جواهر القاموس، ، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية.

١٩- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، الناشر : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت- الطبعة طبعة جديدة ، ١٤١٥ – ١٩٩٥، تحقيق : محمود خاطر.

٢٠-معجم لغة الفقهاء د / محمد قلعجي ، دار النفائس للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م – .

٢١-أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، الطبعة : الأولى، الناشر : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر : ١٤٢١هـ. مصدر الكتاب : موقع الإسلام

٢٢-الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، المحقق: د. مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة: الأولى، .

٢٣-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، لمحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٢٤-معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٥-إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض، للقاصي عياض.
٢٦-الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت.
تفسير
٢٧-لسان العرب: ابن منظور، الناشر : دار صادر – بيروت.
٢٨-تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار النشر : دار إحياء التراث العربي– بيروت – ٢٠٠١م، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد عوض مرعب
٢٩-المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ، "لأبي عمر القرطبي، بدون ط.
٣٠-أحكام أهل الذمة، ابن القيم، تحقيق: يوسف البكري وشاكر العاروميي، ط١، دار رمادي للنشر، ١٤١٨هـ.:
٣١-أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، ابن عاشور، تونس دار سحنون، الطبعة الرابعة.
٣٢-التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، : د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.
٣٣-التحرير والتنوير. لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ، ط.الأولى، سنة ١٤٢٠هـ.
٣٤-البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة الطبعة: ١٤١٩ هـ
٣٥- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، المحقق : أحمد محمد شاكر، الناشر : مؤسسة الرسالة. الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
٣٦-تفسير القرآن العظيم –الطبعة المعتمدة–. للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تقديم: الدكتور يوسف المرعشلي، دار المعرفة، سنة ١٤١٣هـ.

٣٧- التفسير المنير : وهبة بن مصطفى الزحيلى، الناشر : دار الفكر المعاصر مكان الطبع : بيروت دمشق، سنة الطبع : ١٤١٨ ق

٣٨-مفاتيح الغيب، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، الطبعة : الأولى.

٤٠-أصول الدعوة ، د. عبدالكريم زيدان،، مؤسسة الرسالة، ظ، ٩،. ٢٠٠١م.

٤١-الاعتصام ، إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي ، تحقيق : سليم بن عيد الهلالي ، دار ابن عفان ، السعودية ، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٤٢-تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، محمد الغزالي، ط٦،جار الشروق، ٢٠٠٧م.

٤٣-مباحث في الفكر والثقافة الإسلامية، محمد عزالدين، ط١، ٢٠١٠م ، جمعية الدعوة الإسلامية العامية، طرابلس، ليبيا.

٤٤-أصول التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل علي، ط١، ٢٠٠٥،دار السلام، مصر.

٤٥-نحو ثقافة إسلامية أصيلة، عمر سليمان الأشقر،. ط١٢،دار النفائس الأردن،٢٠٠٢م.

٤٦-الوافي في الثقافة الإسلامية، د. أحمد يعقوب، صنعاء، الدائري، مركز المتفوق للطباعة والنشر، ، مكتبة الصادق، ٢٠٧م .

٤٧-تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد/ محمد بن إسماعيل الصنعاني، ط١، ١٤١٢هـ ، المكتبة الثقافية بيروت ، لبنان.

٤٨-الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد، محمد بن علي الشوكاني، تخريج وتعليق: أبو عبدالله الحلبي، دار ابن خزيمة، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٩-تفسير السعدي والمسمى تيسير الكريم الرحمن ، للعلامة / عبد الرحمن السعدي ، (ص ٣٢٧) ، دار السنة، ط ١ ، ١٤٢٥ - ٢٠٠٥م.

٥٠–التفسير والمفسرون ، د . محمد حسين الذهبي ، مكتبة وهبة ، ط ٢ ، ٢٠٠١م .
٥١–تفسير السيوطي المسمى بالدر المنثور ، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣م ،
٥٢ تفسير أبي السعود ، المسمى : (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩م ،
٥٣–مذكرات مناهج في الشرق العربي، لأبي الحسن الندوي، تحقيق: مجلة العربي، الدد: (٦٦٥)، العقل العربي.
٥٤–دفاع عن السنة، محمد حمادي بوزيد، دار الساقية، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٦م.
٥٥–ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق، د. يوسف القرضاوي، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٥م.

جامعة الناصر

AL-NASSER UNIVERSITY